سر صناعة الإعراب

مكسورة العين قال النظار الفقعسي .

(كأنني فوق أقب سهوق ... جأب إذا عشر صات الإرنان) .

فأما قولهم لفلان صيت إذا انتشر ذكره في الناس فمن هذا اللفظ إلا أن واوه انقلبت ياء لانكسار الصاد قبلها وكونها ساكنة كما قالوا ريح من الروح وقيل من القول وكأنهم بنوه على فعل للفرق بين الصوت المسموع وبين الذكر المتعالم المشهور على أنهم قد قالوا أيضا قد انتشر صوته في الناس يعنون به الصيت الذي هو الذكر والصيت في هذا المعنى أعم وأكثر استعمالا من الصوت ولا يستعمل الصيت إلا في الجميل من الذكر دون القبيح .

والصوت مذكر لأنه مصدر بمنزلة الضرب والقتل والغدر والفقر فأما قول رويشد بن كثير الطائي .

(يا أيها الراكب المزجي مطيته ... سائل بني أسد ما هذه الصوت) .

فإنما أنثه لأنه أراد الاستغاثة وهذا من قبيح الضرورة أعني تأنيث